



ما أشبه الليلة بالبارحة ، سنتان الآن خلالهما نستيقظ على أخبار قتال ، وننام على أخبار شهداء . كل أخبارنا تقول ، .
تواصل القصف بالأسلحة الثقيلة على ...
قصف عنيف على ... وقرها وطال القصف ..
إطلاق نار من ... في أنحاء مدينة ...
تدور الاشتباكات عنيفة على ...
تعرضت مدينة ... لقصف مدفعي عنيف الليلة

قصف ليلي عنيف على ... بالهالون والمدفعيات الثقيلة ..
اشتباكات بين ... عند قرية ...
اشتباكات عنيفة جدا في حي ...
إطلاق صواريخ على ...

نفس النوع من الأخبار لمدة سنتين ولكن باختلاف الأسماء . كانت أولاً تأتينا ، باسم ليبيا ومدن وقرى وأحياء ليبيا الحبيبة ، والآن أصبحت تأتينا من سوريا الجريحة ، ومدن سوريا وقرى سوريا وأحياء سوريا التي ستحرر قريبا إن شاء الله ، مشهد عبر عنه أمير الشعراء ، ورغم مرور عشرات السنين ، نجده يصدق

*** جلال الرزء عن وصف يدق
*** جراحات لها في القلب عمق
*** على سمع الولي بما يشق
*** ويحملها إلى الدنيا برقد
*** تحال من الخرافه وهي صدق

معذرة البراعة والقوافي
وي ما رمت به الليالي
لها الله أنباء توالٍ
يصلها إلى الدنيا بريد

هي فعلاً أخبار قاسيه ومزعجه ومحزنه ، ولكنها لا تصيبني بالكآبه ، لأنني أرى فيها مشهد آخر ، مشهد تهفو إليه أرواحنا .

فها هي أمة تنهض من غفوتها ، ومارد يخرج من قمقم وضع فيه لمئات السنين ، ليقول أنا هنا ، أنا هنا ، استحق الحرية وأستحق الكرامة ، ومستعد لدفع ضريبتها من دمي ومن قوتي ومن دمعي وعرقي ، ولن أتراجع حتى أثال الحرية ، مهما كان الثمن باهظا ، فالشعوب تراه بخسا .

هذه ليست شعارات يتغنى بها رؤساء وزعماء وحكام وقاده ، ولكنها حقائق تكتب بالدم ، وتختم بجراح الأبطال ،
كلما كان الثمن باهظا ، وكلما كان غاليا ، فهو ضمانة إن لا تتخلى عنها ، وأن لا تنازل عنها لطاغية آخر .
فمتى يعي حكام العرب أن الشعوب إن قامت فلن تعود إلا بعد أن تحقق ما قامت لأجله ، متى يعي بشار الأسد الدرس الذي رفض سابقيه من الطغاة الانتباه له ، فآلوا إلى ما آلو إليه .

لقد مرت أكثر من 500 يوم ودم الشعب السوري يسفك ، ولكن لم يتراجع ، لم يهزمه ، لم تضعف عزيمته ، بل نراه يزيد إصراراً وعزاً على الوصول إلى هدفه ، وسيصل إن شاء الله ؟
وعلى طريق الحرية والكرامة نلتقي .

المصادر: